

العمل المتقن كسب للإنسان ودعوة للإسلام

تأليف

الشيخ الدكتور محمد صالح المنجد

647

مكتبة الفاروق للنشر والتوزيع - السيب - سلطنة عمان

ملك جمعية
فريق اسحاق إبراهيم وطيش
لخدمة البشرية

كسب للإنسانه ودعوة للاسلام

تأليف

الشيخ الدكتور فلاح العنزي

العمل المتقن

كسب للإنسانه ودعوة للاسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(المقدمة (١)
العمل المتقن
الطاسية

كسب للإنسان ودعوة للإسلام

تأليف

الشيخ الدكتور / فخر الدين بن عبد العزيز

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٣م - ١٤١٤هـ

نشر وتوزيع

مكتبة الفناء برقي للنشر والتوزيع

السَّيْب - سلطنة عُمان

ص.ب ٢ الرز البريدي ١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة (١)

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله اللهم صل على هذا النبي الأمين وعلى آله وعلى أصحابه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فنحمد الله تعالى الذي يسر هذا اللقاء وإننا لشاكرون لإدارة هذه الكلية ولكل من

(١) العناوين من وضع الناسخ

حرص أن نكون معكم في هذا اللقاء . . ومثل
هذه اللقاءات في الحقيقة لا تعطي الحاضرين
علماً كثيراً بقدر ما تثير فينا معاشر المسلمين
مشاعر الأخوة ومشاعر المحبة الإسلامية
المخلصة النابعة من كتاب الله تعالى ومن سنة
نبيه ﷺ .

«الرسول يبني في الإنسان جسمه

وعقله وروحه»

لقاؤنا هذا حسب البرنامج لن يطول عليكم . . . ولذلك أحيينا أن نتحدث إليكم من منطلق إسلامي يتناسب مع محيط هذه الكلية التي نرجو منها الخير الكثير ونرجو منها إشعاعاً متكاملاً للأمة العمانية وللأمة الإسلامية عامة وللإنسانية بصفة أعم . . .

الصناعة، العمل، الشغل. يبدو في أذهان كثير من الناس أنها من القضايا التي

استحدثها العصر ونحن لا نشك بأن كثيراً من
المعطيات لم تعرفها الحضارة الإسلامية من قبل
إلا أننا تأملنا الأسس الإسلامية وبناء محمد ﷺ
للبنات هذه الأمة بما أوتي من وحي الله تعالى
وبما اجتهد مع هذا التدعيم الإلهي فإنه ﷺ
وضع البنات الأولى كأسس يمكن أن يقوم
عليها بناء جوانب الحياة المادية للأمة، إلا أن
الإنسان كما لا يخفى عليكم ليس مجرد مادة
وهو يتميز عن الآلة ويتميز عن بقية المخلوقات
بطاقته العقلية وبطاقته الروحية فلذلك حرص
الرسول ﷺ على تكوين الطاقة الروحية في

الإنسان سواء أكان ذكراً أو أنثى ليكون قادراً
على استيعاب ما حواليه، وليسخر ما حواليه
في خدمة الإنسانية لا في استغلال البشرية ولا
في تدميرها ولهذا فذلكم الجيل الذي نشأ على
يادي الرسول ﷺ وانطلق فاتحاً في أطراف
العالم استطاع من منطلق اعتزازه بدينه ومن
منطق معرفته بقواعد العمل حسب المنهج
الإسلامي . استطاع أن يقود كل ما في العالم
من تيارات فكرية وفلسفية ودينية وصناعية
ومادية فاخضعها كلها لدائرة الإصلاح
ووضعها كلها في دائرة عبادة الله تعالى .

«العمل عبادة وحفظ للكرامة»

وكثير من أبنائنا الذين نشأوا في بيئات مادية يتعجبون عندما تقول لهم أن عملك في أي ميدان من ميادين الحياة وطبعاً يهمننا هنا الجانب المادي والجانب الصناعي بجميع فنونه وبجميع مستوياته إنك ان التزمت في عملك هذا بالشروط الإسلامية التي سنذكر البعض منها في هذا اللقاء فإنك تعتبر والذي يصلي في محراب في درجة سواء ولعلك تفوقه لأن عمر رضي الله عنه عندما قارن بين أخوين أحدهما جالس ينتظر اللقمة من أخيه يتعفف يخشع

ويصلي ويصوم والآخر يعمل ويكدح مع
المحافظة على أركان دينه فاستنهض ذلك
الجالس وقال له: أن السماء لا تمطر ذهباً ولا
فضة، فالمؤمن يدرك أن الله تعالى يؤجره على
عمله في هذه الحياة الدنيا بل هو جزء لا يتجزأ
من العبادة التي ينبغي بل يجب ألا يغفل عنها
المسلمون ولهذا السائق في ميدان سياقته،
والصانع والمشرف على الآله الحاسبة والمشرف
على العقل الألكتروني، أو ما إلى ذلك إذا طوع
كل هذا لطاعة الله جل وعلا يرزقه وراء كسبه
رزقاً حلالاً ذالكم الرزق الحلال الذي صار

«المسلم يتحرى الكسب الحلال»

من الوجه الحسن»

بإقحام نصيب لا يستهان به من المحرمات داخل إطار تعاملها بل من المؤسسات المحرم منطلقاً لقيامها... طبعاً إذا دخل جزء من الحرام على كسب الإنسان فالرسول ﷺ بين لنا أن كل لحم نبت من سحت فإن مآله إلى النار ولذلك أريد أن أُلح على نقطتين بالنسبة إلى الجيل الذي نتظر منه خيراً كثيراً الجيل الذي نتظر منه أن يخلص الأمة الإسلامية من التبعية

وأن يصيرها مساوية للأمم الأخرى، وأن
يصيرها بعد حين إلى ما كانت عليه فيما مضى
من درجة القيادة والاختراع أو الابتكار وهذا
في رأينا لا يتأتى إلا بتكامل الشروط التالية
فيمن يدخل ميدان العمل فيمن ينال شهادته
لينمي خبرته لا ليكسب لقمته فحسب، وإنما
ليكون لبنة فعالة في بناء الأمة الإسلامية، ذلك
أن المدار الأساسي إنما يقوم على الإخلاص لله
تعالى في ذلكم الكسب وفي ذلكم العمل مع
تصور أن الرزق في البداية وفي النهاية إنما هو
من الله تعالى وهذا الإخلاص يتمثل في أن

يجتنب العامل كل محرم . . في أن يحافظ مع
عمله على جميع صلواته وعلى جميع آدابه
ومعاملاته الإسلامية الفضيلة الطيبة وما هي
بغريبة عنكم لأنكم تتلقون دروساً في هذا
الشأن وإنما كما ذكرت إنما هي إثارة وإنما هي
تنبيهات للتذكير عنها طبعاً الدارس لأنه
مطالب بأن ينهي برنامجاً وبأن يهيء مخططاً
كاملاً.

«شرطان أساسيان للنجاح»

في العمل»

وفي ميدان العمل شرطان أساسيان:
اجتناب الغش مع المحافظة على الأمانة...
وهذا أيها الأبناء الأفاضل ما تزال امتنا
الإسلامية تشتكي منه ذلك أن كثيراً منهم
توكل لهم مثل هذه المهام خاصة في ميدان
الصناعات، وقد اشتهروا بين الناس بالاحتيال
والغش وعدم الوفاء بالمواعيد وبالعهود
وبالوعود ونحن إنما نريد منكم وأنتم تنشأون

في محيط إسلامي يرعاكم من جميع الجوانب
ويوفر لكم المساجد ويوفر لكم العلوم
الإسلامية الأولية مع العلم أن هذه العلوم التي
تأخذونها في مختلف الفنون إن هي كانت
مخلصة لله تعالى فإنها تندرج أيضاً ضمن العلوم
الإسلامية لأن الغرض منها خدمة الإسلام
ورفع لوائه ورفع الخصاصة أو ما يسمى
بالتخلف عن مجتمعاته لتتحول من مجتمعات
العالم الثالث إلى دول العالم الرائد إلى عالم
القيادة.. هذا بالنسبة للنقطة الأولى وأساسها
الاخلاص لله تعالى.

«العمل أمانة»

عليك أن تحرص على رفع الخصاصة عن
نفسك وأن تؤمن وتسلم بأن ما تقدمه إنما هو
عبادة لله تعالى الذي كلفك جل وعلا بأن
تتحمل مسؤولية أسرة وبن تربي نشأ.
فاحرص على أن يكون هذا النشء من الأبناء
لا يقتات إلا من الرزق الحلال ومن الكسب
الحلال. ولن يتم هذا إلا إذا توفر هذا
الشرط.

«انتبه! التخصص نقص»

أما النقطة الثانية فإننا كما ندعو أبناءنا الذين نكون على اتصال بهم أكثر وهم الذين ينشأون في المدارس والمعاهد والكلليات والجامعات الإسلامية نطالبهم بأن يوسعوا أفقهم وبأن لا يكتفوا بمادة الاختصاص لأن مادة الاختصاص إذا قورنت بواقع الحياة إنما هي جزئية ضئيلة وصغيرة بالنسبة لواقع الحياة المعاش ولهذا لا يقولن الواحد منا أنا الآن مع العقل الألكتروني مع المخترعات الحديثة لست في حاجة الى قرآن ولست في حاجة الى سنة

ولست في حاجة إلى إسلام، لأنه يمكنني أن
أصرف في حياتي كما أشتهي وكما أريد في غير
حاجة لدين. وما أتصور إن واحداً منكم عنده
مثل هذا التفكير وأن عرفت من الأجيال في
أطراف العالم الإسلامي من يفكر بهذه الطريقة
بل من يستعلي على أولئك الذين يتخصصون
في العلوم الإسلامية ويعتبر أن مثل هذه العلوم
من قرآن وحديث وسنة إنما هي علوم تجاوزها
الزمن. يقول: وإن أردت أن تعيش حياتك
وأن تتمتع بعصرك فسر حسب هواك ولا تقيد
بدين وهكذا تكون حياتك أفضل والحقيقة

أن الله تعالى ميز المسلمين في حياتهم الروحية
وفي حياتهم المادية بأن جعل القيادة للطاقة
الروحية وأنتم تعلمون أن أمانة تبليغ الاسلام
معلقة في أعناقكم أكثر من أصحاب
الاختصاص في الفن لأنه ليس من المستغرب
وأنا متخصص في العلوم الإسلامية بأن أجاهز
الناس في العلوم الإسلامية بينما المستغرب
والذي يؤثر في النفوس والذي يكثر من اعداد
المسلمين والذي يحول الكفار والملحدين
والمنحرفين إلى بيئة الإسلام الطيب الذي يدعو
إلى الإسلام والمهندس الذي يدعو إلى الإسلام

والطيار الذي يدعو إلى الإسلام لأن الناس
يستغربون حديثه عن الإسلام لأنهم يعلمون
أنه نشأ في محيط غريب فبالنسبة إلى الذين نالوا
ثقافتهم في جامعات عالمية إحادية في أطراف
العالم يستغرب أن يتحدث هؤلاء عن
الإسلام، وطبعاً أن تأثيرهم يكون أبلغ في
الناس.

«التجار المسلمون ساهموا

في نشر الدعوة»

ولذا وجدنا في أطراف أمتنا أناساً مخلصين
في حرفتهم مخلصين في صناعتهم وواعين
وحاملين لنصيب من كتاب الله تعالى ومدركين
بأنهم لبنة من لبنات هذا المجتمع فإنهم يشعرون
خيراً على مصانعهم وعلى محيطاتهم . وأكتفي
بأن أضرب مثلاً واحداً، تعلمون أن الدعوة
الى الإسلام الآن منتشرة في أطراف العالم
الغربي شرقه وغربه وتلك سنة الله تبارك

وتعالى في عباده وأغلب من يقومون بهذه
الدعوة مسلمون جدد اعتنقوا الإسلام عن
اقتناع. هذه الأنشطة الإسلامية المبثوثة في العالم
نذكر نموذجاً عملياً منها، في اليابان...
استطاعت الجماعات الإسلامية هنالك أن
تتعاش مع كثير من أهل الاختصاص والمهم
أنه قد توصلت مجموعة منهم إلى أن تقنع
طبيباً مشرفاً على عديد من المستشفيات وأن
تدخله في عداد المسلمين العاملين... ما كان
من هذا الطبيب وهذه المؤسسات الإستشفائية -
لا ترجع إلى دوائر حكومية وإنما ترجع إلى

دوائر خاصة - ما كان بعد حين قصير منه إلا
وقد حول هذه المستشفيات كلها إلى
مستشفيات إسلامية علمت العالمين أن هذا
الدين الكريم ليس لباساً يخضعه الناس
لأحوالهم وإنما هو عقيدة ينبغي أن تخضع
أحوالهم له لأن الإسلام ليس من عطاء البشر
وإنما هو من عطاء رب العالمين الذي يعلم
حقيقة الإنسان ويعلم السر وما أوحى إلينا
القرآن وما أرسل إلينا الرسول محمداً ﷺ إلا
ليعلمنا أن رغبتنا في جنة النعيم وفي رضوان
رب العالمين.

«نزوات المرء قد توقعه في الخطيئة»

وإن نحن عزفنا عن ذلك فطبعاً ستتغلب علينا شهواتنا وستحول أصواتنا الصناعية وأصواتنا التجارية إلى تهافت وإلى تكالب وإلى نظم ربوية وما إلى ذلك مما يدور في العالم مما سيجعلنا دائماً في مرحلة التبعية لا في منزلة القيادة فالتوسيع في الأفق والتمكن من علوم القرآن وعلوم الحديث أمر مفروض على كل واحد منا وهو الذي يمكننا من أن نعمل حسب آداب الإسلام من أجل أن نكون قادرين على استجلاب ما ينفعنا وتطويعه لما يتطلبه ديننا الكريم.

«السلوك القويم دعوة إلى الإسلام»

وأريد أن ألاحظ وهذا واقع معروف
معلوم أن أغلب من دخلوا الإسلام لم يدخلوه
عن طريق السيف كما تريد أن تقول شبهات
المستشرقين والمستغربين وإنما دخلوا الإسلام
عن طريق الصنيع وعن طريق التجار فإذا
حللت في مدينة أهلها على دائرة الإلحاد ورأوا
تحركك وأمانتك وثقتك وجودة صناعتك فإنهم
يتساءلون عن سر ذلك النجاح فإذا علموا أنه
دين الله تعالى فإنهم لا محالة داخلوه، وأمرك
أو وظيفتك لا أن تتمثل في الهداية أو أن تدخل

الناس يقيناً إنما أمرك يقف عند التبليغ وأداء
الأمانة وبعد ذلك النتائج إنما هي بيد الله تبارك
وتعالى ..

«اعملوا على تخلص أمتكم

من التعبية»

وخاتمة حديثنا بعد هاتين النقطتين
الاخلاص في العمل والأشعاع من مركز العمل
فإن الأمة في أشد الحاجة الآن إليكم حتى
تتخلص مما تعانيه من أزمة فقدان الثقة بالنفس
ومن أزمة الذوبان لتتحول من مجتمع مستهلك
الى مجتمع منتج . واختتم هنا بالأنا ننسى أنه لو
لم تكن الحضارة الإسلامية قد غرست في العالم
ما غرست من معطيات لما استطاع العالم أن

يكون على ما هو عليه الآن . فلذلك إذا
استعملت هذه الآلة أو تلك أو غيرها من
الآلات إنما أقول من موطن الاعتزاف أن هذا
الاختراع ليس حكرا على حضارة دون حضارة
وانما شاركت فيه عديد من الحضارات
ومشاركة الحضارة الإسلامية في ذلك أقوى .

«الغرب لا يستهين

بكبيرة ولا بصغيرة»

وأختم بأن أحيلكم على كتاب لعلكم تعرفونه هو كتاب بعنوان «شمس العرب تسطع على الغرب» وأنتم تعرفون المعركة التي قامت حول هذا الكتاب أو حول كلمة في عنوان هذا الكتاب، لم يسمح لهذا الكتاب في بلاد الغرب في بلاد الحرية - كما يقولون - بأن يصدر بعنوانه الأصلي من مؤلفة ألمانية لأنها جعلت له عنواناً «شمس الاسلام تسطع على

الغرب» وقبلوا نشره على مضاضة على شرط
أن تحول كلمة الاسلام إلى كلمة عرب حتى
يتحول المفهوم من إشعاع ديني إلى إشعاع
عربي جنسي انظروا الى هؤلاء كيف يشتغلون
وكيف لا يغفلون عن آية جزئية.

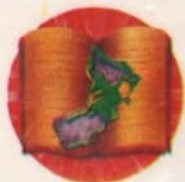
«لسنا أقل ولا أهون»

وانظروا أين نحن بالنسبة إليهم خاصة
من عاش في محيط فيه شيء من الحياة
الإسلامية ثم بعد ذلك تسرح في أطراف العالم
الإسلامي فإنه يتصور أو ينطلق من منطلقات
عقله من منطلقات شعوره بالضعف على أن ما
عند الغير أحسن وما عندنا أقل وأهون وهذا
الغير نفسه الآن أثبتت الدراسات على أنه فهم
وقد كان فاهماً من قبل لأنه قد استوعب من
الحضارة الإسلامية عصارتها وما يزال يرسل
إلينا ومن الشظايا ومن الشر مالا يخطر على بال

إلا بال الذي فهم أن مرجعه إلى الله تعالى وأن
الله لا يضيع أجر أي عامل في أي ميدان كان
يعمل ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده
العاملين . . . وجنده المخلصين

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الرسول يبني في الانسان جسمه وعقله وروحه ..	٧
العمل عبادة وحفظ للكرامة	١٠
المسلم يتحرى الكسب الحلال من الوجه الحسن .	١٣
شرطان اساسيان للنجاح في العمل	١٦
العمل امانة	١٨
انتبه التخصص نقص	١٩
التجار المسلمون ساهموا في نشر الدعوة	٢٣
نزوات المرء قد توقعه في الخطيئة	٢٦
السلوك القويم دعوة الى الإسلام	٢٧
اعملوا على تخليص امتكم من التبعية	٢٩
الغرب لا يستهين بكبيرة ولا بصغيرة	٣١
لسنا أقل ولا أهون	٣٣



سلطنة عثمان
عليها الرضا
السيب
ص ٢
الربيعي ١٢١